لانها تثنى في كل ركعة وقيل بل الله استثناها لمحمد صلى
الله عليه وسلم وذخرها لهم له دون الانبياء عليهم السلام
وسمى القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه وقيل السبع المثاني
اكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة
والولاية والتعظيم والسكينة وقال وانزلنا اليك الذكر
الاية وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين كافة للناس
بشيرا ونذيرا وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الاية قال الفقيه القاضي رحمه الله وهذه من خصائصه
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
فخصهم بقومهم وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلق
كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل
التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر
فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره
اولى من اتباع راي النفس وازواجه امهاتهم اي هن في
الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية
ولانهن له ازواج في الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولا يقرأ به
الآن لمخالفته المصحف وقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة الاية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل

واشار

واشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي
لم يحتملها موسى صلى الله عليهما وسلم تسليما
الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه
جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا اعلم ايها المحب
لهذا النبي الكريم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم
ان خصال الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري دنيوي
اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمد
فاعله ويتقرب الى الله زلفى ثم هي على فنين ايضا منها ما
تخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما
الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في
جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه
وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته
وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما
تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه و
مسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة
بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك
طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة
واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد

Copyright © King Saud University